فجر الهدى والإيمان

ابن أبي سلمة

أطفال حول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم



إعداد الدكتور
محمد حسني مصطفى

مراجعة وتدقيق
أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م

عنوان الدار

سُورِيَة ـ حَلَبْ ـ خَلفَ الفُنْدُقِ السِّيَاحِي

شارع هدى الشِعْرَاوِيْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٠٢١،٢١٢٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

اسمه و نسبه

هو عمر بن أبي سلمة ، واسم أبـي سـلمة عبـدُ ا لله بـنُ عبـدِ الأسـد المخزوميُّ القرشيُّ . ويُعدُّ عمر في ولاة الصَّحابةِ رضوانُ ا لله عليهم .

أبـــــواه

اسم أبي سلمة : عبد ا لله بن عبد الأسد بن هـلال المخزومـي ، وهـو ابـن عمَّة رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم ، (برَّة) بنت عبد المطلب ، أسلم أبو سلمة بعد عشرةِ أنفسٍ ، فكان الحادي عشـرَ مـن المسـلمين ، وقـد هـاجر مع زوجته أمِّ سلمة إلى الحَبشة ، فِراراً بدينهما ، ثم رجعا ، وشهد أبو سـلمة معركـة بـدر ، وذاقَ طَعْـمَ الانتصـار علـى الظـالمين الذيـن أخرجوهـم من ديارهم وأموالهم بغـير الحـقّ ، إلاّ أنْ يقولـوا : ربُّنـا ا لله ، وقـد اسـتخلَفَهُ رسـولُ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم علـى المدينـة المنـوّرة حـين خـرجَ إلى غزوةِ العشيرة وكانت في السنة الثانية للهجرة . وكان أبو سلمة رضـي ا لله عنه أخاً لرسول ا لله صلى ا لله عليه وآلـه وسـلم مـن الرَّضاعـة ، أرْضَعَتْهُمـا ثُوَيْبَةُ مولاة أبي لـهب ، ولّما أَزِفَـتْ[1] وفاتـه دعـا ا لله تعـالى ، فقـال : اللهـمَّ اخْلُفنِي في أهلي بخير ، فأخلَفَهُ رسول ا لله صلى ا لله عليـه وآلـه وسـلم علـى زوجته أمِّ سلمـة رضي ا لله عنها ، فصارت أمَّاً للمؤمنين ، وصار رسول ا لله

---

[1] أزفت : اقتربت .

صلى ا لله عليه وآله وسلم ربيبَ[1] بنيه عمر وسلمة وزينب . وكانت وفاة أبي سلمة رضي ا لله عنه في السنة الثالثة للهجرة .

واسمُ أمّ سلمة هند بنت سهيل المعروف بأبي أميَّة بن المغيرة ، القرشيّ المخزوميّ ، وكانت من أكمل النساء عقلاً وخُلُقاً ، وهي قديمة الإسلام ، هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة بن عبد الأسد إلى الحبشة ، وولدتْ له ابنه سلمة ، ورجعا بعد ذلك إلى مكّة ، ثم هاجرا إلى المدينة ، وهناك أنجبتْ له أيضاً بنتين وولداً ، ومات أبو سلمة رضي ا لله عنه في المدينة

فخطبها أبو بكر رضي ا لله عنه ، فلم تتزوّجْه ، ثم تزوَّجتْ من رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم .

ويدلُّ رأيُها في يوم الحديبية على وفور عقلها ، وكانت أم سلمة رضي ا لله عنها تعرف القراءة والكتابة ، وقد عُمِّرتْ طويلاً ، وروت عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم ٣٧٨ حديثاً ، وكان زواج أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضي ا لله عنها من رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم في السنة الرابعة للهجرة ، وماتت في المدينة المنورة سنة ٦٢هـ ، عن تسعين عاماً .

مولد ابن أبي سلمة

لم يقلْ عُتاةُ قريش ، إذ رأوا مسلمين يقولون لا إله إلاّ ا لله ، محمّد رسول ا لله : ما لنا ولهم ، وماذا علينا أن يعتقدوا ما يُقنعهم ، وهل تضيق بهم أرض ا لله ، إنْ آمنوا ، أو تضيق بنا ، فذروهم وشأنَهُمْ .

---

[1] الرّبيب : من ربَّ الولد يربُّه إذا تعَّهده ووليَ أمره .

لم يقولوا ذلك ، وإنّما مارسوا عليهم فنوناً من التّعذيب ، لم تمارسها العجماوات بعضها مع بعض ، لكنَّ هؤلاء مارسوها على بني قرابتهم وأبناء جِلْدتِهِمْ .

وظُلْمُ ذوي القربى أشَدُّ مضاضةً على المرءِ من وقْعِ الحُسامِ المُهنَّدِ

ولم يكن لهؤلاء المُسْتَضْعَفِين مناصٌ من الهجرة ، فقطعوا يَمّاً خِضمّاً إلى الحبشة . وكان فيها عاهلٌ عادل ، مُنصِفٌ ، ذو شهامة وكرامة وحِكمة ، توّاق إلى الحقِّ ، فرحَّبَ بقدومهم ، وأَحْسَنَ مَثْواهُمْ ، وأبى أن يُسْلِمَهم إلى مبعوثي قريش إذ جاؤوا يطالبون بهم .

قالت أمّ سلمة رضي ا لله عنها ، وكانت قد هاجرت مع زوجها أبي سلمة فيمنْ هاجروا : " لّما نزلنا أرضَ الحبشة جاورْنا بها خيرَ جار ، النجاشيَّ ، أمِنّا على دِينِنا ، وعَبَدْنا ا لله تعالى لا نُؤْذَى ولا نَسْمعُ شيئاً نكرهُهُ ، فلمَّا بلغَ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشيّ فينا رجلين منهم جَلْدَيْنِ ، وأنْ يُهدوا للنجاشيّ هدايا ممّا يُسْتَطْرف من متاعِ مكّة ، ولم يتركوا من بطارقتِهِ بطريقاً إلاّ أَهْدوا له هديّة ، ثم بعثوا بذلك عبد ا لله بن أبي ربيعة[1] ،

---

(1) هو والد الشاعر عمر بن أبي ربيعة ، وقد أسلم يوم فتح مكّة ، وولاّه أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي ا لله عنه إمارة الجند ، واستمرّ إلى أنْ حدثت فتنة الرّعاع الذين شغبوا على سيّدنا عثمان رضي ا لله عنه ، فجاء عبد ا لله لينصره ، فمات .

وعمرو بن العاص[1] ، وأمروهما بأمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كلِّ بطريق هديّتهِ قبل أنْ تكلّمـا النجاشـيّ فيهـم ، ثـمّ قدِّمـا إلى النَّجاشـيّ هداياه ، ثـم سلاه[2] أنْ يسلّمهم إليكما قبل أنْ يكلّمهم .

فخرجا حتى قدِما على النّجاشيّ ، ونحـن عنـده بخير دار ، عنـد خـير جار ، فلمْ يبقَ من بطارقتِهِ بطريق إلاّ دفعا هديّته ، قبل أنْ يكلّما النّجاشـيّ ، وقالا لكلِّ بطريق منهم : إنّه قد ضوى[3] إلى بلد الملك منّـا غِلمـانٌ سـفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكـم ، وجـاؤوا بديـن مبتـدَع لا نعرفـه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشرافُ قومهم لـيردّهم إليهـم ، فـإذا كلَّمْنا الملك فيهم فأشِيروا عليه بأن يُسْلمهم إلينا ولا يكلّمهم ، فـإنَّ قومهـم أعلى بـهم عَيْناً[4] ، وأعلم بما عابوا عليهم . فقالوا لهما : نعم .

ثمّ إنّهما قدَّما هداياهُما إلى النّجاشِـيّ ، فقبلهـا منهمـا ، ثـم كلّمـاهُ ، فقالا له : (مثلما قالا لبطارقته قبله) ، فقـالت بطارقتـه حولـه : صدقـا أيُّهـا الملِك ، قومُهم أعلى بـهم عيناً ، وأعلم بـما عابوا عليهم ، فأسلِمْهم إليهما ، فلْيردّاهم إلى بلادهم وقومهم .

---

[1] كان عمرو بن العاص من ألدّ أعداء الإسلام ، في جاهليته ، ثم أسلم في هدنة الحديبية ، وولاّه النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم قيادة جيش ذات السلاسل ، ثم استعمله على غمان ، ثم أصبح والي فلسطين ، وفتح مصر ، وكانت وفاته سنة ٤٣هـ

[2] سلاه : اسألاه .

[3] ضوى : لجأ .

[4] أعلى بهم عينا : أبصر بهم .

قالت أمّ سلمة رضي ا لله عنها : فغضب النجاشيّ ، ثـم قـال : لا هـا ا لله لا أسـلمهمْ إليهمـا ، ولا يكـادُ قـومٌ جـاوروني ، ونزلـوا بـلادي ، واختاروني على من سواي ، حتـى أدعوَهـم ، فأسألهم عمـا يقـول هـذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقـولان أسـلمتُهُم إليهمـا ، ورددتـهم إلى قومهـم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسنتْ جوارهم ما جاوروني .

ثـم أرسـل إلى أصحـاب رسـول ا لله صلـى ا لله عليـه وآلـه وسـلم فدعاهم، فلمَّا جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعـض : مـا تقولـون للرجل إذا جئتمُوهُ ؟ قالوا : نقولُ وا للهِ ما علِمْنَا ، وما أمَرنَـا بـه نبيُّنَـا صلـى ا لله عليه وآله وسلم ، كائناً في ذلك ما هو كـائن .فلمـا جـاؤوا ، وقـد دعـا النجاشـيّ أسـاقفته[1] ، سألـهم : مـا هـذا الدّيـن الـذي فـارقتم فيـه قومكم ، ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ فكان الـذي كلّمَهُ جعفر بن أبي طالب رضوان ا لله عليه .

فقال له :

أيُّها الملك : كنَّا قوماً أهل جاهليـة ، نعبـدُ الأصنـام ، ونـأكل الميتـة ، ونـأتي الفواحـش ، ونقطـعُ الأرحـام ، ونسِـيءُ الجـوار ، ويـأكلُ القـويّ منّـا الضّعيف ، فكنّا على ذلك ، حتى بعثَ ا لله إلينـا رسـولاً منّـا ، نعـرفُ نسَـبهُ وصدْقه ، وأمانته وعفافه ، فدعانـا إلى ا لله لنوحِـدهُ ونعبـدَهُ ، ونخلـع مـا كنّـا نعبدُ نحنُ وآباؤنا من دونه ، من الحجارة والأوثان ، وأمَرَنَا بصِدقِ الحديـث ، وأداءِ الأمانة ، وصِلةِ الرَّحم ، وحُسْنِ الجوار ، والكفِّ عن المحارم والدّماء ،

---

[1] الأسقف : رئيس من رؤساء النصارى فوق القسيس ودون المطران .

ونهانا عن الفواحش ، وقول الزُّورِ ، وأكل مال اليتيم ، وقذفِ المُحْصَنات وأمرنا أنْ نعبدَ الله وحدهُ لا نشرك به شيئاً،وأمرَنا بالصّلاة والزكاة والصِّيام .

فصدَّقناهُ وآمَّنا به ،واتّبعناه على ما جاء به من الله ، فعدا علينا قومنا فعذّبونا وفتنونا عن ديننا ليردُّونا إلى عبادة الأوثان ، فلما قهرونا وظلمونا وضيَّقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على مَنْ سواك ، ورغِبنا في جوارك ، ورجوْنا ألاّ نُظْلمَ عندك أيُّها الملك .

فقال له النّجاشي : هل معك مّما جاء به عن الله من شيء ؟ فقال له جعفر : نعم . فقرأ عليه صدراً من (كهيعص)[1] ، فبكى النجاشي حتى اخضلّت[2] لحيته ، ثم قال لهم : إنَّ هذا والذي جاء به عيسى ليخرج مِنْ مشكاةٍ واحدة ، انطلقا ، فلا والله لا أسلمهم إليكما"[3]

في كنف النجاشيّ الحكيم وُلِدَ عمر بن عبد الله (ابن أبي سلمة) ، ولم يمضِ عليه طويل وقت حتى عاد به والداه إلى ديارهما في الحجاز .

الطفل اليتيم

اشترك أبو سلمة رضي الله عنه في معركة بدر الكبرى ، ووقف فيها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منافِحاً عن الدّين الخالِد بكلّ ما أوتيَ من قوَّةٍ ، واكتحلتْ عيناه في نهايتها بالنّصر المبين ، وخِذْلانِ المشركين

---

(1) المراد سورة مريم ، لأن أولها (كهيعص) .

(2) اخضلّت : ابتلّت .

(3) السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام ، بتحقيق السّقّا والأبياري وشلبي ، الطبعة الثانية ١/ ٣٣٤ .

وعاش أبو سلمة عاماً بعد ذلك ، ثم أسلمَ روحَهُ إلى بارئها في السنة الثالثة للهجرة .

كان عُمَرُ ابن أبي سلمة بحدود الثالثة ، وكان له ثلاثة أخوة ، فبسطتْ عليهم أمّ سلمة رضي ا لله عنها جناح الحنان ، ومدَّت لهُم بساطَ الرِّعاية ، وعزمتْ على الصَّبرِ على تربيتهم وأمومتهم،عازفةً عن الزَّواج والتفكير فيه ، جاعِلةً وُكْدَها أنْ تهيِّئ لأفراخِها عُشّاً يرتاحون فيه ،وينبتون فيه نباتاً حسَناً ، ولم تكن تِلكَ الصَّحابِيَّةُ الصابرة لتعلمَ ماذا كان يُخبِّئ لها القدر من مستقبلٍ عظيمٍ .

بُرْعُمٌ يُزَوِّجُ أمَّه

أخرج النِّسائي بسندٍ صحيحٍ عن أمّ سلمة رضي ا لله عنها قالت : لما انْقضتْ عِدَّة أمّ سلمة خطبها أبو بكر رضي ا لله عنه ، فلم تتزوّجه ، فبعث النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم يخطبها ، فقالت : أخبرْ رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم أنّي امرأةٌ غيرى[1] ، وأني امرأةٌ مُصْبِية[2] ، وليس أحدٌ من أوليائي شاهداً .

فقال صلى ا لله عليه وآله وسلم : قل لها :

أما قولُكِ : (غيرى) فسأدعو ا لله ، فتذهب غيرتك .

وأما قولك : (إني امرأةٌ مُصبية) فَسَتُكْفَيْنَ صِبيانك .

---

[1] غيرى : غيور .

[2] مصبية : لها أولاد .

وأما قولك : (ليس أحد من أوليائي شاهداً) فليس أحدٌ من أوليائك شاهد أو غائب يكره ذلك .

فقالت لابنها عمر رضي ا لله عنه : قمْ فزوِّجْ رسولَ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم .

يوم الخندق

كان عمر بن أبي سلمة رضي ا لله عنهما صبياً صغيراً عندما كانت غزوة الخندق في السنة الخامسة من الهجرة ،فجُعل مع أمثاله في مكان خاصّ بهم لِتُقدَّمَ لهم العناية الوافية خلال تلك الظروف الخطيرة ، لكن عمر ، شأنَ أيّ طفل يكون في مثل سِنِّهِ ، لم يكن يفكّر في حرب ولا خطر ، بل كان يتداعب مع عبد ا لله بن الزبير ، وكان من أترابه[1] ، أخرج البيهقي عن عبد ا لله بن الزبير رضي ا لله عنهما قال : جُعِلتُ يوم الخندق مع النساء والصبيان في الأُطُم[2] ،ومعي عمر بن أبي سلمة ، فجعل يُطَأطِئُ لي ،فأصعد على ظهره، فأنظر . فنظرت إلى أبي[3] وهو يحمل مرّة هاهنا ، ومرّة هاهنا ، فما يرتفع له شيء إلاّ أتاه . فلمّا أمسى جاءنا إلى الأطم ، فقلت : يا أبتِ ، رأيتُك اليوم وما تصنع . قال : ورأيتني يا بنيّ ؟ قلت : نعم . قال : فدىً لك أبي وأمِّي .

---

(1) أتراب : جمع تِرْب ، وهو المقارب للآخر في عمره .

(2) الأطم : الحصن

(3) هو الزبير بن العوّام رضي ا لله عنه .

ربيب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

عسَانا – معشرَ البشر – أن نكره شيئاً وهو خيرٌ لنا ، واليُتْمُ القاسي الذي يحيق بالأطفال قد أحظى عمر بن أبي سلمة رضي ا لله عنهما أنْ تعهَّده النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم ، وربَّه[1] بحنانه النبويّ ، وهديه العظيم ،وما أجلَّ أنْ ينعم طفلٌ بتوجيه ذلكم النبيّ الهادي ، الذي بعثه ا لله تعالى ليوجِّه البشرية كافّة إلى صراط مستقيم ، صراط ا لله .

كان النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم يعلّم عمر كلّ شيء ،كيف يحيا، وماذا يصْنعُ ، وما يقول إذا أمسى وإذا أصبح ، حتّى الطّعام والشّراب ، فلكلِّ ذلك آدابٌ سامية تليقُ بآدمية الناس الذين كرَّمهم مولاهم عزَّ وجلّ .

أخرج الإمام مسلم في صحيحه [2] عن عمر بن أبي سلمة رضي ا لله عنهما قال : كنتُ في حِجر[3] رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم ، وكانت يدي تطيش[4] في الصحفة[5] ، فقال لي يا غلام ، سمِّ ا لله ، وكُلْ بيمينِكَ ، وكُلْ مّما يليك .

---

(1) تعهد تربيته ، ووَلِيَ أمره ، فهو رابّ ، والطفل ربيب .

(2) صحيح مسلم ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء التراث العربي) برقم : (٢٠٢٢) .

(3) حجر : منزل .

(4) تطيش : تمتدّ إلى نواحي الصحفة ، ولا تقتصر على موضع واحد .

(5) الصحفة : القصعة يُؤكل منها .

وفي رواية أخرى ، قال عمر بن أبي سلمة : أكلتُ يوماً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعلتُ آخُذُ من لحمٍ حولَ الصَّحفة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " كلْ مِمَّا يلِيك " .

ناشئة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

تعلَّم ابن أبي سلمة أنَّ الحياء خلُقٌ عظيم ، بينما الخجلُ المانع صاحبه أنْ يسأل فيتفقَّه أمرٌ ذميم ، فإذا هو يسأل عن أشياء ما هو في حاجة إليها ، في مثل هذه السّنّ ، ولكن ما الضَّيرُ ؟ العلم ذُخرٌ مُدَّخر يُصان ، يُفادُ منه الآن أو بعد أوان .

لقد سأل عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أيُقبِّلُ الصَّائِمُ ؟

لم ينْهرهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يزجرهُ ، ولم يقلْ له أنتَ طفلٌ مالكَ ولهذا السؤال ؟

بل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " سلْ هذه " مُشيراً إلى أمِّ سلمة رضي الله عنها .

سألها أي سأل أمَّه أمَّ سلمة رضي الله عنها ، فأخبرتْه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنعُ ذلك .

فظنَّ الطفلُ أنَّ جواز التقبيل للصائم من خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنَّه لا حرجَ عليه فيما يفعل . فقال : يا رسول الله ، قد غَفَرَ الله لك ما تقَدَّم من ذنبِك وما تأخّر .

فأنكر عليه النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم هذا ، وقال له : " أما وا للهِ إنّي لأتقاكم لله ، وأخشاكم له "[1] .

الصلاة في ثوبٍ واحد

كان ابن أبي سلمة يتعلّم منْ رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم ، ويتأدَّب بهدْيه القويم ، فإذا أخطأ ابن أمّ سلمة رضي ا لله عنه قوّمه رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم ، وإذا سألهُ أجابه ، وإذا ناقشه أقنعه ، وكثيراً ما كان يرى النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم من خلال سيرته العمليَّة ، فيقتدي به .

عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عمر بن أبي سلمة أخبره ، قال : رأيتُ رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم يصلّي في ثوب واحد مشتملاً به في بيت أمّ سلمة ، واضِعاً طرفيهِ على عاتِقيْهِ .

وفي رواية عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عمر بن أبي سلمة رضي ا لله عنه قال : رأيتُ رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم يُصلّي في ثوب واحد ، مُلْتَحِفاً ، مخالِفاً بينَ طرفيْهِ[2] .

---

[1] مسلم (١١٠٨) .

[2] المشتمل والمخالف بين طرفيه ، وروي أيضاً متوشّحاً ، وكلُّها بمعنى واحد وهو أنْ يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى ، ويأخذ طرفه الذي ألقاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ، ثم يعقدهما على صدره .

مُرتَّبَه زمن عمر رضي الله عنهما

فرض عمر بن الخطَّاب رضوان ا لله عليه مرتّبات لرعايا الدولة الإسلامية مّما أفاء ا لله على بيت المال من أموال ضخمة بسبب الفتوح ، فصار يُوزِّعُها على المسلمين ، كبارهم ، وشبَّانهم ، ومواليدهم ، مراعياً في مقدار العطاء ذوي السابقة وأهل النسب ، ففضّل المهاجرين والأنصار ، ففرضَ لِمنْ شهد بدراً منهم خمسة آلاف ، خمسة آلاف ، ومن كان إسلامه قبل إسلام أهل بدر فرضَ له أربعة آلاف ، وفرضَ لأبناء المهاجرين مِمَّن شَهد بدراً ألفين ألفين ، فمرَّ به عمر بن أبي سلمة رضي ا لله عنهما ، فقال : زيدوه ألفاً . فقال محمد بن عبد ا لله بن جحش[1] رضي ا لله عنهما : لأيِّ شيء تزيده علينا ؟ ما كان لأبيه من الفضل ما كان لآبائنا ! قال : فرضتُ له بأبي سلمة ألفين ، وزدته بأمِّ سلمة رضي ا لله عنها ألفاً ، فإنْ كان لكَ أمٌّ مثل أمّ سلمة زِدْتكَ ألفاً [2] .

---

[2] عبد ا لله بن جحش : من فضلاء الصحابة رضوان ا لله عليهم ، قُتِل شهيداً يوم أُحُد .

[2] أخرجه ابن أبي شيبة والبزار والبيقهي (انظر الكاندهلوي : حياة الصحابة ٢/ ٤١٤ وما بعدها) .

خاتمة

وُلِدَ عمر بنُ عبد الله ، وكنية عبد الله أبو سلمة ، في السنة الأولى للهجرة ، على وجه التقريب ، في ديار الحبشة النائية التي خرج إليها والداه فراراً بدينهما ، ثم رجعا إلى الحجاز ، ومات أبوه في السنة الثالثة للهجرة ، فتزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمّ سلمة ، وتولى تربية أبنائها ، فنشأ عمر – وإخوته – نشأة إسلاميّة فاضلة ، وغذاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شمائله الجليلة ، وسجاياه النبيلة ، وانتقل صلى الله عليه وآله وسلم إلى جوار ربِّه وابن أبي سلمة بحدود العاشرة من عمره ، أو يزيد على ذلك قليلاً ، لأنَّ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقول : كان(عمر بن أبي سلمة) أكبر منّي بسنتين . مع أنّ ولادة عبد الله بن الزبير كانت في السنة الأولى للهجرة .

وقد روى ابن أبي سلمة رضي الله عنهما اثني عشر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وروى عنه ابنه محمّد ، وعروة بن الزبير ، وأبو أُمامة بن سهل بن حنيف ، وسعيد بن المسيّب ، ووهب بن كيسان .

واشترك عمر بن أبي سلمة في جُلّ الأحداث الإسلاميّة في عصره ، وكان الخلفاء يكرمونه بسبب صحبته ، وبسبب نسبه ، ولمّا كان عهد الإمام عليّ رضي الله عنه شهِدَ معه الجمل ، ثم ولاّه الإمام البحرين . ومات ابن أبي سلمة رضي الله عنهما في المدينة المنورة ، سنة ثلاث وثمانين للهجرة ، في خلافة عبد الملك بن مروان .